وغيرِها من البلاد، وأمر لهم أتابك بإطلاق ما يستدعونه لسفرهم، واستصحبوا معهم أموالَه وجواريَه، وأسبابه، ولم يزل مدفوناً حتى بعثتْ زوجتُه وولدُه من المَوْصِل في شهر رمضان مَنْ حَمَلَه في تابوتٍ إلى المَوْصِل، وشيَّعه أتابك إلى الثَّنِيَّة[١].

وكان سأله أتابك يوم جُرِحَ أَنْ يُفْطر وكان صائماً، فلم يفعل، وقال: والله لا لَقِيْتُ الله إلا صائماً.

وكتَبَ بغدوين ملك الفرنج إلى طُغْتِكِين: إنَّ أمةً قتلَتْ عميدَها في يوم عيدها في بيتِ معبودها لحقيقٌ على الله أن يبيدَها[٢].

وقيل: إنَّ هذه الواقعة كانت سنة خمسٍ وخمس مئة، وذكر بعضُهم أَنَّ أتابك خافَ منه فوضَعَ عليه مَنْ قَتَلَه، وليس بصحيحٍ، فإنَّه كان أَحَبَّ النَّاس له، وحَزِنَ عليه حُزْناً عظيماً، وشَقَّ ثوبه عليه، وجَلَسَ في عَزَائه سبعةَ أيام، وتصدَّق عنه بمالٍ جزيل.

وبلغ السُّلْطان [محمد شاه][٣] ما جرى، فأقطع المَوْصل والجزيرة لآق سُنْقُر البُرْسُقي، وأمره بتقديم عمادِ الدِّين زَنْكي [والد نور الدين محمود رحمة الله عليه][٣] والرجوع إلى إشارته لما ظَهَرَ منه من النَّهْضة والكفاية ويُمْنِ النَّقيبة[٤].

السَّنة الثَّامنة وخمس مئة

فيها كانت زلزلة عظيمة بالجزيرة، هَدَمَتْ مُعْظَمَ أسوار الرُّها وحَرَّان، ووقعتْ دورٌ كثيرة، وحرقتِ الفرات، فهدمت في بالس مئة دار، وقلبت بنصف القلعة، وخَسْف بسُمَيْساط وغيرها[٥].

---

(١) هي ثنية العُقاب: وهي في طريق القاصد من دمشق إلى حمص، انظر «معجم البلدان»: ٢/ ٢٨٥، وانظر «ذيل تاريخ دمشق»: ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) انظر «الباهر»: ١٩، و«الكامل»: ١٠/ ٤٩٧، و«كتاب الروضتين»: ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) وهم سبط ابن الجوزي في قوله: فأقطع الموصل والجزيرة لآق سنقر البرسقي، وقال نحو ذلك ابن الأثير في «الكامل» ١٠/ ٥٠١، أما في «الباهر»: ١٩ ـ ٢٤ فقد ذكر أن الذي ولاه السلطان الموصل بعد مقتل مودود هو جيوش بك، وسير معه ولده الملك مسعود، ثم إنه جهز آق سنقر في العساكر، وسيره إلى قتال الفرنج، وكتب إلى عساكر الموصل وغيرها يأمرهم بالمسير معه، فساروا وفيهم عماد الدين زنكي، ثم لما توفي السلطان محمد سنة (٥١١هـ)، وولي ابنه السلطان محمود ولَّى آق سنقر الموصل وأعمالها سنة (٥١٥هـ)، وأمره بحفظ عماد الدين زنكي، والوقوف عند إشارته، وانظر تفصيل ذلك أيضاً في «كتاب الروضتين»: ١/ ١٠٦ ـ ١١٣ بتحقيقي.

(٥) انظر «المنتظم»: ٩/ ١٨٠ ـ ١٨١.

وفيها واطأ لؤلؤ خادم [الملك][(١)] رضوان [بن تاج الدولة][(١)] على قَتْلِ ألب أرسلان [ابن رضوان][(١)] جماعةً، ففتكوا به في قلعة حلب، واضطربتِ الأمورُ بعده، وكان سيِّئ السّيرة مع عسكره ورعيته، [فلم يتأسفوا عليه، ولم][(١)] يحزنوا لفقده[(٢)].

وفيها نزل نجمُ الدِّين إيل غازي بن أُرْتُق على حِمْص، وفيها خيرخان بن قراجا، وكان عادةُ نجمِ الدِّين إذا شَرِبَ الخمر وتمكَّن منه أقام أياماً مخموراً، لا يُفيق لتدبيرٍ ولا يُستأمر في أمر، وعَرَفَ منه خيرخان هذه العادة، فتركه حتى سَكِرَ، وهَجَمَ عليه برجاله وهو في خيمته، وقبَضَ عليه، وحَمَلَه إلى قلعة حِمص، وعَرَفَ طُغْتِكِين، فشَقَّ عليه، وكاتَبَ خيرخان يوبِّخُه ويلومه ويأمره بإطلاقِهِ، وأقام أياماً ثم أطلقه[(٣)].

وفيها ماتَ بغدوين صاحبُ القُدْس بجرحٍ أصابه في الوقعة المتقدمة على طبرية، فأقاموا مَنِ اختاروه مِنْ أصحابه[(٤)].

وفيها كانت وقعةٌ عظيمة بالجزيرة والشَّام؛ لَمَّا ولَّى السُّلْطانُ البُرْسُقيَّ إمرةَ المَوْصِل والجزيرة[(٥)] أمره بجَمْعِ العساكر لجهاد الفرنج، فكتَبَ إلى أمراءِ الأطراف، فمنهم مَنْ جاء بنفسه، ومنهم من بَعَثَ عسكره، فبعث إيل غازي ابن أُرْتُق ولدَه بعسكرٍ ضعيفٍ، فلم يرضَ به البُرْسُقي، ونهب العَسْكر، وقبَضَ على ولده. وكان مسعود بن السُّلْطان محمد مع البُرْسُقي، وبلغ إيل غازي، فنزل من مارِدِين، والتقى البُرْسُقيَّ على الخابور، وكان البُرْسُقي أرجل ومعه خَلْقٌ كثير، ومع إيل غازي نَفَرٌ يسير إلا أنه كان شجاعاً، فحمل بنفسه فكَسَر البُرْسُقي، وقتَلَ مِنْ رجاله جماعةً، وبلغ محمد شاه فَغَضِبَ، وجهَّزَ عسكراً لقتال إيل غازي، وعَلِمَ إيل غازي، فسار إلى دمشق مستنجداً بطُغْتِكين، وكانا قد اتَّفقا؛ لأَنَّ طُغْتِكين خافَ مِنْ مجيء مسعود إلى الشَّام فتؤخذ دمشق منه، فاتَّفقا

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) انظر «ذيل تاريخ دمشق»: ٣٠٤.

(٣) المصدر السالف: ٣٠٥.

(٤) تابع سبطُ ابن الجوزي ابنَ القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق»: ٣٠٥ في ذكر وفاته في هذه السنة، وقد وهما في ذلك، والصحيح أن وفاته كانت سنة (٥١٢هـ)، وهو ما ذكره ابن الأثير في «كامله»: ١٠/ ٥٤٣، وانظر «الحروب الصليبية» لوليم الصوري: ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٣٠ (ترجمة حسن حبشي) و«تاريخ الحروب الصليبية» لرنسيمان: ٢/ ٢٢٩.

(٥) انظر حاشيتنا رقم٤ ص٧٥ من هذا الجزء.

وتحالفا، وعاد إيل غازي إلى مارِدين، ونزل في طريقه الرَّسْتن[١]، وقعد يشرب، وباتَ على حاله، وبلغ ابن قراجا، فسار إليه في اللَّيْل، وكَبَسَه وقتَ السَّحَر وهو نائمٌ سكران، فأطلعه إلى قلعة حمص هو وولدَه، وكتَبَ إلى السُّلْطان محمد يخبره، وأرسل مسعود بن السُّلْطان من الرَّقَّة يَطْلُبه.

وكان البُرْسُقي ومسعود قد نزلا الرَّقَّة ينتظران العساكر [فقال ابن قراجا: قد كاتبتُ فيه السُّلْطان][٢] وأنا منتظرٌ جوابَهُ. وأبطأ الجوابُ عليه، فأرسل طُغْتِكين يتوعَّده، فأطلقه، وأخذَ ابنه رهينةً، وعاد إيل غازي إلى مارِدِين، وعَبَرَ البُرْسُقي الفُرَات، ونزل على حلب، فنزل إليه لؤلؤ، وساروا بالعساكر إلى أنطاكية، فخرج إليهم طنكري في عددٍ يسير، فتأخروا إلى سَرْمِين، فتبعهم طنكري، والتقوا، وكان ابن قراجا قد أعطى ولد إيل غازي للبُرْسُقي، فَوَكَلَ به جماعةً، واشتغل بالقتال مع الفرنج، فكسره طنكري وهزمه، وقتَلَ طنكري ابنَ إيل غازي، وبلغ السُّلْطان، فقال: قد علمتُ أنَّ مصافّاً فيه البُرْسُقي لا يُفْلح. ورَدَّه إلى هَمَذَان.

وقيل: إنَّ السُّلْطان جَهَّز البُرْسُقي وابنَه منكلي صاحب همذان وأخاه زَنْكي، ودَفَعَ ولدَه مسعود إلى البُرْسُقي، وقال له: اقْصِدْ صاحبَ مارِدِين، ثُمَّ طُغْتِكِين. وجَهَّزَ معه أعيانَ الأمراءِ، فسارَ في عشرة آلاف، فعيَّدوا عيد الأضحى على الرَّقَّة، وعبروا الفرات، وخلَّفوا إيل غازي وراءهم، وقالوا: إذا فَرَغنا من الشَّام رَجَعْنا إليه. فنزلوا الناعورة على فرسخين مِنْ حلب، وراسلوا لؤلؤاً، وطلبوا منه تسليم حلب، فقال: أمهلوني أياماً. ولمَّا قَطَعوا الفرات من بالِس، جاء إيل غازي فَقَطعها من النهر، ووصل دمشق، واتَّفق مع طُغْتِكِين، وساروا في ألفي فارس للقاء البُرْسُقي، فراسل منكلي بنُ البُرْسُقي طُغْتِكِين، وقبَّحَ عليه مخالفةَ السُّلْطان، وأشار عليه أن يكون مع الجماعة، فوعدهم بذلك، وساروا عن حلب إلى حماة، وبها ثَقَلُ طُغْتِكِين، فنهبوه.

وكان السُّلْطان قد وصَّاهم كلما فتحوا بلداً سلَّموه خيرخان بن قراجا، وكان بقلعة حماة نصر ولودان شاه ابنا علي الكُرْدي في طاعة طُغْتِكِين، فلم ينزلا إليهم، واستأذنهم

(١) الرستن: بلدة تقع شمالي مدينة حمص، وتبعد عنها ٢٠كم.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

خيرخان في المضي إلى حِمْص ليقيم لهم الضِّيافة، وسلَّم إليهم [ابن][(١)] إيل غازي، وكان إيل غازي قد اتفق مع طنكري ومع طُغْتِكين ومع صاحب طرابُلُس وملوكِ الفرنج على قتال أصحابِ السُّلْطان، واجتمع الكُلُّ على فامية، ونَزَلَ طُغْتِكين وإيل غازي في جبالها، والفرنج ناحية عنهم، فأقاموا شهرين وبينهم وبين عسكر السُّلْطان ثلاثة فراسخ، فضجروا، وعاد طُغْتِكين إلى دمشق خوفاً عليها، وعاد إيل غازي إلى ماردِين، وعاد عسكر حلب إلى حلب.

وضَجِرَ عسكر السلطان، فرحلوا إلى كَفْرطاب، وكانت الفرنج [فيها][(٢)]، فقتلوا فيها ثلاثة آلاف، ثم وقع التخاذل، وقالوا: أيّ فائدة لنا كوننا كلَّما فتحنا بلداً سلَّمناه إلى خيرخان فتفرَّقوا، ورحل بعضُهم إلى بُزاعة، وبعضهم قطع الفرات، وسار مُعْظَمُهم إلى حلب، وطنكري مقيمٌ بجبال فامية لا يخطر للمسلمين ببال، فسار في خمس مئة فارس وألفي راجل طول الليل، وكَمَنَ في النَّهار، ثم [صبَّحهم][(٣)] في اليوم الثاني، فركب البُرْسُقي والعسكر، وقاتلوا ساعةً، ثُمَّ اندفعوا على حَمِيَّةٍ، فوقعتِ الفرنجُ في السُّوقة، ومَنْ تَخَلَّف من العسكر، فقتلوا ثلاثة آلاف، وقالوا: هؤلاء عِوَض مَن قُتِلَ بكفر طاب. ونهبوا أموال التُّجَّار وسَبَوْا الحريم، وكان أياز بن إيل غازي، قد وَكَلَ به البُرْسُقي، فقتلَه الموكل به وهرب.

وأضْرَمَ الفرنج في الصَّناديق والخيام النَّار، وأحرقوا[(٤)] ثلاثة آلاف أسير ما بين شاب، وشيخ وامرأة، وبعثوا بالأسارى إلى دمشق [وماردين وحلب.

وبلغ أتابك بدمشق، فعزَّ عليه ما جرى][(٢)]، وسار إلى رَفَنِيَّة بغتةً وهي للفرنج، فقتل أهلَها، وغَنِمَ أموالها، وأَسَرَ، وعاد إلى دمشق، فبعث برؤوسهم وخَيْلهم وأسلحتهم، وهدايا وألطافاً إلى الخليفة والسُّلْطان، واعتذر، فلم يُقبل عُذره، وكان بباب السُّلْطان من يَحْسُدُه، فكثَّروا عليه، فرأى أن يمضي بنفسه إلى بغداد، فسار، فأمر الخليفة

---

(١) ما بين حاصرتين ليس في (ع) و(ب)، والسياق يقتضيه.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في (ع) أصبح، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (ع): وأحرقوا ثلاثة آلاف، وقال: هؤلاء عوض من قتل بكفرطاب، وقتلوا ثلاثة آلاف أسير. قلت: وفي العبارة تكرار، والمثبت من (ب).

والسُّلْطان الموكبيين وأرباب الدولتين بلقائه، فلم يتخلَّف عنه أحد، وأكرمه الخليفة والسلطان، وأقام ببغداد أياماً، واعتذر بالفرنج، فَخَلَعَ عليه الخليفةُ والسُّلْطان، وكتبا له منشوراً بالشَّام، فعاد إلى دمشق، وقد تبدَّلَتْ تلك الوَحْشة أُنساً. وقيل: إنما دَخَلَ بغداد سنة تسعٍ وخمس مئة[١].

وفيها توفي

الأَمير أحمديل[٢]

صاحبُ مَرَاغة، كان في خِدْمته خمسةُ آلاف فارس، وإقطاعه أربع مئة ألف دينار، وكان شجاعاً جَوَاداً، ولما قَدِمَ طُغْتِكين بغداد كان يحضُر كلَّ يومٍ إلى دار السُّلْطان مع الأمراء إلى الخِدْمة، فبينا هو جالسٌ ذاتَ يوم في الدار، وإلى جانبه أحمديل الرَّوَّادي[٣] تقدَّم رجلٌ ومعه قِصَّة، فسأل أحمديل إيصالها إلى السُّلْطان، فمدَّ يده ليأخذها، فضربه بسِكِّين، فأخذه أحمديل وتركه تحته، وجاء آخر فَضَرَبَ أحمديل، وقال: شاباش[٤]. كأنَّه استحسن فِعْل الأَوَّل، وجاء ثالث وصاح: شاباش، وضَرَبَه، وقتِلُوا، وظَنَّ الحاضرون أَنَّ المُراد طُغْتِكِين، وكان أحمديل قد أنكى في الباطنية [فَقُتِلَ][٥] وتفرَّق النّاس، وهذا إقدامٌ من الباطنية لم يُقدموا [على][٥] مِثله في دار السُّلْطان.

---

(١) وهو ما ذكره ابن القلانسي، وسيأتي ص٨٢ من هذا الجزء.

(٢) وهم سبط ابنُ الجوزي في ذكر وفاته في هذه السنة، وتابعه على ذلك ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»: ٥/ ٢٠٨، وابن العماد في «شذرات الذهب»: ٤/ ٢١.

وذكر ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق»: ٣١٥، وابن الجوزي في «المنتظم»: ٩/ ١٨٥، وابن الأثير في «كامله»: ١٠/ ٥١٦، وابن شاكر في «عيون التواريخ» (خ) ١٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ وفاته سنة (٥١٠هـ)، وهو الصواب.

واختلف فيه قول الذهبي، فذكر وفاته سنة (٥٠٨هـ) في «العبر»: ٢/ ١٥، وفي «دول الإسلام»: ٢/ ٣٦، وذكره في «تاريخ الإسلام» ١١/ ١٩ في سنة (٥٠٨هـ) وقال: وقيل بعد ذلك، فليحرر، ثم أعاد ذكره في حوادث سنة (٥١٠هـ)، وقال: الأصح أن أحمديل صاحب مراغة قتل في أول سنة عشر ببغداد بدار السلطنة. قلت: وهو ما اعتمده في «سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٣٨٣.

(٣) ذكر السمعاني هذه النسبة في كتاب «الأنساب»: ٦/ ١٧١، وقال: هذه النسبة إلى رواد، وهو اسم رجل من أجداد المنتسب إليه.

(٤) شاباش: كلمة فارسية معربة تقال في التهنئة والفرح. انظر «المعجم الذهبي»: ٣٦٠ ـ ٣٦١، و«معجم عطية»: ٩٢.

(٥) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وعاد طغتكين إلى الرَّمْلة[١] غربي بغداد، فنزل في مخيَّمه، وبكى النَّاس على أحمديل، وأحرق غِلْمانُه رَحله وخيامه.

وطلب طُغْتِكين دُسْتوراً إلى دمشق، فأُعطي، فسار بالخِلَع ومراكب الذَّهب والفِضَّة، ووعده السُّلْطان أن يُنْفِذَ إليه عسكراً، وكتَبَ السُّلْطان إلى البُرْسُقي إلى هَمَذَان ليحضر، فحضر في عساكره، وسار إلى الشام، فتلقَّاه طُغْتِكين وأكرمه.

وكان ابنُ صنجيل صاحب طرابُلُس قد خَرَجَ، فنزل عين الجَر[٢]، وأخرب البِقاع، فخرجا إليه، فبيَّتاه ليلاً، وقتَلا من أصحابه ثلاثة آلاف، وأسرا مِثْلَهم، وعاد إلى دمشق، وانهزم ابنُ صنجيل في نَفَرٍ يسير، وعاد البُرْسُقي إلى العراق بعد أن خدمه أتابك وأكرمه، وتأكدت الصَّداقة بينهما والمودَّة.

[وذكر أبو يعلى] ابن القَلانسي أن هذه الوقعة كانت سنةَ عشرٍ وخمس مئة، [وأنَّ البُرْسُقي كانت له المَوْصِل، وسنذكره هناك][٣].

[فصل: وفيها توفي

[ابن] قيراط الدِّمَشْقي[٤]

واسمه سُبَيْع بن المُسَلَّم بن علي، أبو الوَحْش[٥]، الضّرير المقرئ.

ولد سنة تسعَ عشرة وأربع مئة، وقرأ القرآن بحرف ابن عامر على رشأ بن نظيف، وأبي علي الأَهْوازي، وسَمِعَ الحديث منهما ومن غيرِهما، وروى عن الخطيب أيضاً، ولم يَزَلْ ملازماً للجامع إلى أن توفي، ودُفِنَ بالباب الصَّغير.

---

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان»: ٣/ ٦٩: محلة خربت نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد.

(٢) يقال لها الآن عنجر.

(٣) في (ع) و(ب): وقال، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وانظر ص ٩٤ من هذا الجزء.

(٤) له ترجمة في «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي: ٣٠٦، و«تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ٧/ ٦٧ ـ ٦٨، و«معرفة القراء» للذهبي: ٢/ ٨٨٨، و«العبر» ٤/ ١٦، و«عيون التواريخ» (خ) ١٣/ ٣٠٩، و«غاية النهاية»: ١/ ٣٠١، و«توضيح المشتبه»: ٩/ ١٧٧، و«شذرات الذهب»: ٤/ ٢٣، وما بين حاصرتين منها.

(٥) في (م) و(ش) أبو الحسن، وهو تحريف، والمثبت من مصادر ترجمته.

وفيها توفي

الشريف ابن أبي الجِنّ[١]

واسمه علي بن إبراهيم بن العَبَّاس بن الحسن بن العَبَّاس بن الحسن بن الحسين، والحسين هو أبو الجن ـ وقد تقدَّم نسبه ـ وكنية عليٍّ أبو القاسم، العَلَوي الحُسَيْني[٢]][٣] ويعرف بالنَّسيب.

ولد يوم الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وأربع مئة، وقرأ القرآن بحرف أبي عمرو بن العلاء، وكان خطيبَ دمشق في أيام المِصريين، وكان سُنّياً حَسَنَ السيرة، مرضيَّ الأمر، ممدوحاً بكل لسان.

قال ابن عساكر: لما ولدتُ سأل الشَّريفُ أبي، فقال: ما سَمَّيتَه؟ فقال: علياً، قال: وما كنّيْتَه؟ قال: أبا القاسم، فقال: أَخَذْتَ اسْمِي وكُنْيتي، قال: وما رأينا أحداً تسمَّى بهذا الاسم، وتكنَّى بهذه الكُنْية إلا وكان طويل العُمُر.

[قال]: وصلى على جِنازةٍ بجامع دمشق، وكبَّر أربعاً، فكتبَ صاحِبُ مِصر إلى أبيه يعاتبه، فقال [له]: لا تصل [بعدها][٤] على جنازة[٥].

ولما قَدِمَ بغداد جاء إلى دار النَّقيب بالكَرْخ فدخل، وجلس معه في الدَّسْت، فأنكروا عليه، وسأله النقيبُ عن نَسَبه، فانْتَسَبَ له، فقال: مَوْضِعَك قَعدتَ. وأكرمه غاية الإكرام.

وسمع من أبيه[٦] [وجده أبي البركات، وأبي الحسين بن أبي نصر، وأبي عبد الله ابن سلوان، وأبي علي الأهوازي، ورشأ بن نظيف، والقاضي محمد بن سلامة القُضَاعي، وأبي بكر الخطيب وغيرهم، وكريمة بنت أحمد.

---

(١) له ترجمة في «ذيل تاريخ دمشق»: ٣٠٥، و«تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ١١/ ٨٥٨ ـ ٨٦٠، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) في (ع) و(ب): علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسن بن أبي الجن، أبو القاسم الحسيني، والمثبت من (م) و(ش).

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) في (ع) و(ب) بعد هذا، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) «تاريخ ابن عساكر» ١١/ ٨٥٩.

(٦) في (ع) و(ب) بعد هذا: وغيره، وخرج له الخطيب فوائد عن شيوخه في عشرين جزءاً، وروى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وأخرج له الخطيب فوائد عن شيوخه في عشرين جزءاً، وروى عنه شيخه أبو محمد عبد العزيز الكَتَّاني، وأبو محمد بن صابر، وأبو الحسن السُّلَمي، وأبو محمد بن طاوس، والحافظ ابنُ عساكر.

وذكره أبو سَعد السَّمْعاني في «الذيل»، وأثنى عليه، وقال: كان حَسَنَ السِّيرة، ممدوحاً بكل لسان، سَمِعَ من الخطيب الكثير]، وخَطُّه وسماعاتُهُ على أكثر مصنفات الخطيب.

وتوفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر بدمشق، وأوصى أن يصلِّي عليه أبو الحسن السُّلَمي، وأنْ يُسَنَّمَ قبره، وكانت له جنازةٌ عظيمة، ودُفِنَ بالباب الصَّغير، رحمة الله عليه[١].

عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمد بن جَهِيْر[٢]

أبو القاسم، زعيمُ الدِّين، الوزير ابن الوزير ابن الوزير.

كان في أيام القائم، وبعض أيام المقتدي يتولى كتابة ديوان الزِّمام، ووزر للمستظهر مَرَّتين: ففي الأُولى أقام ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياماً، ثم عُزِلَ [وولي بعده ابنُ المُطَّلب، ثم عُزِلَ][٣]، وأُعيدَ ابنُ جَهِيْر، فأقام خمس سنين وخمسة أشهر، وتوفي في سابع عشرين ربيع الأول، ولم [يزل][٤] يتدرَّج في المراتب والولايات خمسين سنة. وكان عاقلاً حليماً، سديدَ الرَّأي، حسنَ التَّدْبير والثَّبات[٥].

السنة التَّاسعة وخمس مئة

[وفي هذه السنة على رأي أبي يعلى القلانسي][٤] دخل طُغْتِكين بغداد؛ لأنه قال، وفي سنةِ تسع وخمس مئة قويت شوكةُ الفرنج في رَفَنِيَّة، وبالغوا في تحصينها، وشَحَنُوها بالرِّجال، وشَرَعوا في الفساد، فأظهر طُغْتِكين أَنَّه قاصدٌ إلى بعض الجهات، وسار إليها مُغِذًّا، فَبَغَتَهُمْ، وأحاط بهم، وقتَلَ وأَسَرَ، وغَنِمَ أصحابُه منه ما امتلأتْ به الأيدي، وذلك في جُمادى الآخرة، ثُمَّ عاد إلى دمشق ومعه الأسرى، ورؤوس القَتْلى.

---

(١) انظر «تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ١١/ ٨٥٩ ـ ٨٦٠.

(٢) له ترجمة في «المنتظم»: ٩/ ١٨٢، و«الفخري في الآداب السلطانية»: ٣٠٠.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) ما بين حاصرتين من (ب) و(م) و(ش).

(٥) انظر «المنتظم»: ٩/ ١٨٢.